مقياس تقنيات التعبير الشفهي(أعمال موجهة)

الأستاذة: فوزية سعيود

المستوى: سنة أولى ليسانس، الأفواج:(2، 3، 4، 5، 7) السداسي الأول.

الدرس الثاني:

أهمية التعبير الشفهي(من المنظور النفسي، من المنظور الوجداني، من المنظور التربوي، من المنظور المنهجي، من المنظور الإبداعي).

إن للتعبير مكانة لا يستهان بها في حياة الإنسان، فهو ضرورة من ضرورات الحياة، كونه أداة الاتصال بين الأفراد، حيث يعمل على تقوية الروابط الفكرية والاجتماعية، وبه يتكيف الفرد مع مجتمعه فتتحقق الألفة والأمن، وبه يُربط الماضي بالحاضر، وبه ينتقل التراث الإنساني من جيل إلى جيل، وبه يتم الاتصال بالمجتمعات الأخرى(1).

وتبدو أهمية التعبير الشفهي بالنسبة للفرد كما حددها المختصون كالأتي:

أولا _ من المنظور النفسي:

_ التعبير الشفهي فيه تدريب للطفل على مواجهة الآخرين، وكذلك تدريبهم على التخلص من الخجل ومحاولة الوقوف دون خوف، أو اضطراب أمام مجموعة من التلاميذ(2).

_ يعتبر التعبير الشفهي استجابة طبيعية لما عند الأطفال من دوافع ذاتية للتكلم، فالأطفال يدخلون المدرسة ولديهم دوافع للحديث والرغبة فيه، وبخاصة فيما يتعلق بأشخاصهم وذواتهم(3).

من جهته أشار "**مصطفى رسلان**" إلى أن إفساح المجال أمام الدارس كي يتحدث كيفما شاء من غير تدخل من قبل المعلم يكسر جدار الخوف الذي يشعر به في مثل هذه المواقف، كما أن مناقشة زملائهم وتعقيباتهم واسترسالهم في قص قصة أو سرد حكاية يشجعه على أن يحذو حذوهم؛ ومن تم تتبدد مخاوف الدارس أثناء الحديث، وعندما ينطلق الدارس في التعبير أمام زملائه تتولد لديه الثقة بنفسه وبقدراته وتزداد كفاءته في تعلم اللغة، ولذا ينبغي عند معالجة المشكلات اللغوية التأكيد على أمرين: الأول هو أن يتكلم الدارس

بأكبر قدر ممكن، أما الثاني فهو أن يحاول الدارس الحديث بشكل أفضل قدر المستطاع(4).

ويرى " **حسن سليمان قورة** " أن التعبير الشفهي يعدّ ضرورة حيوية للفرد والمجتمع، وهو من عناصر نجاح الفرد في أي طور من أطوار حياته لا غنى عنه، فالطفل الصغير في حاجة للتعبير عن نفسه، والشاب الناضج ليس أقل من الطفل احتياجا إلى نفث دخيلة نفسه سواء باللفظ أو بالكتابة أو بالإشارة فإنه لا يعدو أو يكون شبيها بالجماد(5).

ثانيا _ من المنظور الوجداني:

_ يعد التعبير الشفهي فرصة لاكتساب مجالات اللياقة الاجتماعية في التحدث، واكتساب آداب الحديث مع الآخرين، والسيطرة على الصوت وتنوع طبقاته(6).

_ إنه الوسيلة التي يحقق الفرد ذاته بها، ويرضي نفسه في الاتصال الشفهي بمن يحيطون به(7).

_ إن لكل فن لغوي قيمته الخاصة التي لا غنى عنها للمتعلم، ولكن التعبير الشفهي يستمد قيمته ليس فقط من أنه حصيلة اللغة كلها، بل لأنه مرتبط بدافع ذاتي عند الأطفال، وبتوجيه من الآخرين(8).

ثالثا _ من المنظور التربوي:

_ إن التعبير الشفهي أساس أصيل في التعامل بين المعلم وتلميذه، بل إنه من أهم الأسس في العملية التعليمية كلها، فالسؤال والجواب والمناقشة والمحادثة والأنشطة الأخرى يكون محورها وأساس العمل بها هو التحدث أو التعبير الشفهي(9).

_ يشكل التعبير الشفهي الثمرة المرجوة من تعليم اللغة وفنونها المختلفة من القراءة والكتابة والاستماع(10).

هذا، وقد أجمع غالبية الباحثين والتربويين في مجال تدريس اللغة العربية على الأهمية البالغة التي يحظى بها التعبير الشفهي بين فروع اللغة، فالهدف المرجو من تعليم اللغة هو الوصول بالمتعلم إلى التحدث والكتابة بشكل صحيح وسليم(11).

رابعا _ من المنظور المعرفي:

تجدر الإشارة هنا إلى أن أهمية التعبير الشفهي لا تنحصر فقط في تلك المهارات اللغوية التي يجب أن يتقنها الطالب ليعبر بها عما في نفسه، ولكنها تتعدى ذلك إلى البعد المعرفي الذي يرتبط بتحصيل المعلومات والحقائق والأفكار والخبرات، ولا يتم ذلك إلا بالقراءة المستمرة المتنوعة الواعية، لذلك يعمد مدرسوا اللغة العربية على تحفيظ طلابهم قطعا نثرية أو قصائد شعرية أو إجراء المحاورات، لما لهذا _ الجانب المعرفي _ من أهمية بالغة في توسيع نطاق المعرفة وإتقان اللغة وقواعدها وتراكيبها، واستعمال الألفاظ في مواقعها المطلوبة(12).

من جهة ثانية فإن التعبير الشفهي فرصة لإغناء التلاميذ فكريا ولغويا، فالمعلم يستطيع أثناء التعبير الشفهي أن يمد التلاميذ بما يمكن أن يكون ذا صلة بالموضوع من أفكار وألفاظ(13).

خامسا _ من المنظور المنهجي:

_ تهيئة الطالب وإكسابه سرعة في التفكير، وقدرة على كشف الأخطاء اللغوية، ومواجهة المواقف الكلامية الطارئة ومساعدته في الخروج منها بنجاح(14).

_ يعوّد الإنسان الترتيب والدقة، ويزيد من ثقة المتحدث من نفسه(15).

_ ينمي عند الأطفال التفكير المنطقي السليم، ويوسع دائرة أفكارهم(16).

_ يعدّ التعبير الشفهي أكثر الأنشطة اللغوية انتشارا بعد الاستماع، لأنه أكثرها ممارسة في قضاء الحاجات وتحقيق المطالب(17).

سادسا _ من المنظور الإبداعي:

تكمن أهمية التعبير الشفهي من هذا الجانب في تنمية التفكير وتنشيطه وتنظيمه والعمل على تغذية خيال التلميذ بعناصر النمو والابتكار(18).

_ ممارسة التعبير الشفهي للتواصل بين أفراد المجتمع لها أهمية كبرى في الكشف عما يملكه هؤلاء الأفراد من مواهب، تمكنهم من بلوغ أرفع درجات المحادثة والحوار في نشاطهم اللغوي الإنساني الفعال(19).

في الختام، يمكننا القول إنه وعلى الرغم من الأهمية البالغة التي يحظى بها التعبير الشفهي بين فروع اللغة الأخرى حيث يرفع المتعلم إلى أعلى درجات المحادثة، وأنه يمثل الهدف الأسمى للأنشطة اللغوية، إلا أن ما يمكن أن نلمسه هو ذلك الضعف المتواجد لدى مختلف المتعلمين أثناء ممارستهم لنشاط التعبير الشفهي اللغوي، والذي أصبح يشوبه في مختلف المراحل التعليمية الثلاث وحتى المرحلة الجامعية إن صح القول(20).